

نهج السعادة

[41] قال: سئل امير المؤمنين (ع) فقيل: يا اخا رسول الله (ص): هل رأيت ربك ؟ فقال (ع): وكيف اعبد من لم اره ؟ ! لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان، فإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر، فان كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق، فقد جعلته إذا محدثا مخلوقا، ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا، ويلهم أو لم يسمعوا بقول الله تعالى: (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) وقوله: (لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) وانما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط، فدكدكت الارض وصعقت الجبال فخر موسى صعقا اي ميتا، فلما افاق ورد عليه روحه قال: سبحانك تبت اليك من قول من زعم انك ترى، ورجعت الى معرفتي بك ان الابصار لا تدركك، وانا اول المؤمنين واول المقرين بأنك ترى ولا ترى، وانت بالمنظر الاعلى. ثم قال (ع): ان افضل الفرائض وواجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية، وحد المعرفة ان يعرف انه لا آله غيره ولا شبه له ولا نظير، وان يعرف انه قديم مثبت، موجود غير فقيد، موصوف من غير شبه ولا مبطل، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة، وأدنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته، وان ما أتى به من كتاب أو امر أو نهى فذلك من الله عز وجل، وبعده معرفة الامام الذي به تأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر، وأدنى معرفة الامام انه عدل النبي (الا درجة النبوة) ووارثه، وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كل أمر، والرد إليه، والاخذ بقوله، ويعلم ان الامام بعد رسول الله (ص)

علي بن ابي طالب